

قرية الفاو: صلة وصل بين ممالك جزيرة العرب

[القرن الرابع ق.م. - الرابع م.]

منير عريش

ملخص: يتناول هذا البحث السياق التاريخي لظهور قرية الفاو (قرية طلو، قرية ذات كهل في النقوش السبئية) ونشأتها وازدهارها في حوالي القرن الثالث ق.م.، وكذلك دور تجارة اللبان في إنشاء علاقات وطيدة مع ممالك جنوبي جزيرة العرب، ومع حواضر شرقي جزيرة العرب وشمالها، وهذا ما تؤكدُه المعطيات الأثرية والنقشية في قرية الفاو، كوجود المعينيين الذين أقاموا محطة تجارية فيها وشيّدوا فيها معبداً لآلهتهم، وكذلك الدور الذي لعبته مملكة نجران من خلال التحالفات مع قبيلتي أمير ومهامر التي شكّلت معهما قرية الفاو اتحاداً قُبلياً في حوالي القرن الثاني ق.م.؛ إذ تم تأسيس مملكة «ذاكر وأمير ومهامر» بحسب نقش جديد من قرية الفاو. وقد شهدت قرية الفاو تحولات سياسية جديدة تمثلت بنشوء مركز سياسي مستقل، على التوالي؛ مملكة قحطان ومذحج (نحو القرن الأول الميلادي) ومملكة قحطان وكندة (القرن الثالث الميلادي).

كلمات مفتاحية: قرية الفاو، حواضر وممالك جزيرة العرب، طرق القوافل، تجارة اللبان.

Abstract: This article examines the historical context of the emergence, rise, and flourishing of the site of Qaryat al-Fâw (also known as Ṭalw or Dhât Kahl in Sabaean inscriptions) around the 3rd century BCE. It also explores the role of the frankincense trade in establishing strong relationships with the kingdoms of southern Arabia and the major cities of eastern and northern Arabia. This is confirmed by archaeological and epigraphic evidence from Qaryat al-Fâw, such as the presence of the Minaeans, who established a trading post and built a temple to their gods. The article also discusses the role of the Najrân kingdom through its alliances with the tribes of Amîr and Muha'mîr, with whom Qaryat al-Fâw formed a tribal confederation around the 2nd century BCE. According to a recent inscription from Qaryat al-Fâw, this confederation established the kingdom of "Dhâkir, Amîr, and Muha'mîr." Qaryat al-Fâw also witnessed new political transformations, marked by the successive emergence of independent political centers: the kingdoms of Qahtân and Madhîj (around the 1st century CE) and Qahtân and Kinda (around the 3rd century CE).

تمهيد

ما أظهرته أيضاً اكتشافات بحيرة الفاو الجافة التي تحتوي ضفافها على آثار استيطان يشير إليه وجود عدد كبير من الأدوات الصوانية ووجود ورش تصنيع أيضاً، وكذلك بفضل مجسّات نُفّذت في البحيرة، حيث تم تحليل الأدوات العضوية في البحيرة الجافة، والتي أُرخت في حوالي الألف السابع-السادس قبل الميلاد، وتمّ تأريخ الأدوات الصوانية من خلال أسلوب نحتها وأشكالها إلى الفترة نفسها، وإضافة إلى وجود عدد كبير من المدافن التي تعود إلى العصر البرونزي،

من المعروف اليوم بأن منطقة الفاو كانت مأهولة بالسكان منذ عصور ما قبل التاريخ، وهذا ما تشير إليه نتائج المسوحات الأثرية والحفريات لبعض مدافن العصر البرونزي في موقع فردة الفاو (شمال قرية الفاو)، التي نُفّذت بالتعاون مع هيئة التراث وجامعة الملك سعود بين عامي ٢٠١٨ و ٢٠٢٣، والتي أسهمت بتقديم تصور جزئي عن المراحل التي سبقت تأسيس قرية الفاو (Arbach & Tairan 2022: 133-142). وهذا

الأول ق.م. التي تواكب وجود الجاليات التجارية من ممالك جزيرة العرب، والمرحلة المعمارية الثانية (قرية الثانية) التي رافقت نشوء ممالك قحطان ومذحج وكندة (القرن الأول - الرابع الميلادي تقريباً).

نعرف اليوم بفضل النقوش المعينية بأن المعينيين كانوا في النصف الثاني من الألف الأول ق.م. نشطين في تجارة اللبان المربحة، ونقله عبر قوافل من جنوبي جزيرة العرب إلى الشرق الأدنى مروراً بنجران والعلا وتيماء، حيث أقاموا محطات تجارية وبخاصة في العلا (دادان قديماً) (Schiettecatte & Arbach 2020)، وتنازعت سباً في القرن الخامس ق.م. مع مملكة معين على تجارة اللبان (الذبيب ٢٠٢٥) (Demirjian 1, RES 3022)، (Robin & de Maigret 2009, Dheeb 2025) (NQ 23).

خريطة قوافل تجارية جديدة في جزيرة العرب في القرن الرابع-الثالث ق.م.

في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، وبالتحديد في الربع الأخير منه (٣٢٣-٣٢٢ ق.م.) هيمن الإسكندر المقدوني الأكبر على الشرق الأدنى وفارس وبابل ومصر - إذ أرسل قبل وفاته بشهرين ثلاث حملات عسكرية واستطلاعية في الخليج العربي وبحر العرب بهدف السيطرة على تجارة اللبان عبر الطريق التجاري البحري الذي يربط بلاد النهرين وفارس بالخليج العربي والمحيط الهندي/ بحر العرب والبحر الأحمر (انظر الخريطتان ١ و ٢). وبالرغم من عدم تحقيق الإسكندر المقدوني طموحاته العسكرية والسياسية في الخليج العربي، ثم خلفاؤه - بدءاً من سلوقس الأول مؤسس سلالة السلوقيين في الشرق الأدنى - من مد نفوذهم على موانئ الخليج العربي - فيلكا (إيكاروس) ودلمون (تيلوس) وهجر (الجرهاء/ثاج - منطقة الهفوف اليوم) ومليحة/الدور - عمان قديماً (الشارقة اليوم) - (Avanzini 2010; Mouton & Schiettecatte 2013).

تتضح بوادر هذا التوسع من خلال تفعيل موانئ الخليج العربي وإنشاء محطات تجارية ظهرت ضمن سياسة اليونان في الشرق الأدنى بربط الخطوط التجارية بين موانئها ومراكز إنتاج البخور والتوابل،

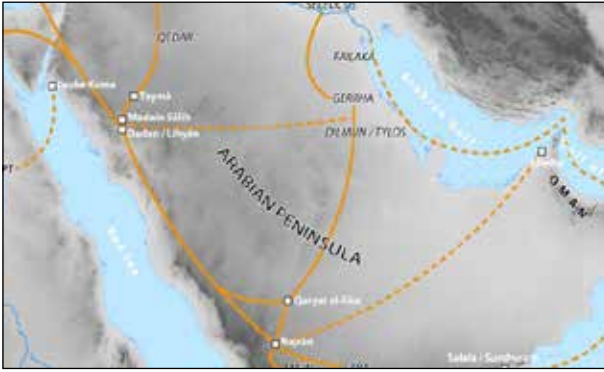
موزعة على مساحات شاسعة من سفوح جبل طويق ومرتفعاته المطلة على قرية الفاو (الأنصاري وآخرون ٢٠١٩، ج ١؛ السنان ٢٠١٩، ج ٥؛ الحسين وآخرون ٢٠٢١، ج ٦؛ العتيبي ٢٠٢٣).

كما أظهرت المسوحات الأولية للمنطقة المجاورة لموقع قرية الفاو آثار حقول نخيل شاسعة، ما يشير بوضوح إلى وجود ينابيع مياه وعدد من الآبار التي كشف عنها في الموقع داخل المدينة (٢٣ بئراً) وبجوارها، ما جعل قرية الفاو واحة خضراء على تخوم الصحراء، ودفع سكان المنطقة إلى تأسيس قرية الفاو لتكون مدينة ذات كثافة سكانية عالية في العصور القديمة، ازدهرت بفضل خصوبة أراضيها، وتجارة اللبان، وموقعها الإستراتيجي الذي يربط ممالك جنوبي جزيرة العرب بحواضر شرقي جزيرة العرب وبلاد الرافدين (Charloux et al. 2023).

نطرح في هذا البحث الظروف التاريخية والسياسية في جزيرة العرب والشرق الأدنى، التي أسهمت في ظهور قرية الفاو وازدهارها في أواسط جزيرة العرب، وأيضاً الدور الذي لعبته قرية الفاو في تفعيل تجارة القوافل التي كانت تربط ممالك جنوبي جزيرة العرب مع السواحل الشرقية لها. وفي هذا السياق أيضاً إظهار دور مملكتي سبأ ومعين المعروفتين في تجارة اللبان، إضافة إلى دور مملكة واحة نجران التي كانت تقيم علاقات متينة مع قرية الفاو منذ نشأتها، مع العلم بأن نجران كانت محطة تجارية مهمة منذ القرن الثامن- السابع ق.م. (Robin 2025).

السياق التاريخي لنشوء قرية الفاو قديماً

أظهرت نتائج حفريات قرية الفاو التي صدرت حديثاً في خمسة مجلدات (الأنصاري وآخرون ٢٠١٩، ج ١ و ٢؛ الحسن وآخرون ٢٠١٩، ج ٣؛ قادوس وآخرون، ج ٤، سنان ج ٥؛ الحسن وطيوان ٢٠٢١، ج ٦) (انظر أيضاً مراجعة مؤلفات الفاو: (Arbach 2023a, 2024)، أن موقع قرية الفاو قد شهد مرحلتين رئيسيتين، الأولى (قرية الأولى): المرحلة قبيل المعمارية (القرن الرابع ق.م.)، المعمارية الأولى حوالي القرن الثالث - القرن



الخريطة ١: طرق القوافل في جزيرة العرب في القرن الثالث ق.م.

الفاو محطة تجارية في وسط جزيرة العرب

ضمن هذا السياق التاريخي الجديد في الشرق الأدنى وشرقي جزيرة العرب - القرن الرابع - الثالث ق.م. نشأت حاضرة قرية الفاو التي لعبت دورَ صلة وصل بين ممالك جنوبي جزيرة العرب - معين وسبأ وقُتبان وحضرموت - وأخواتها في شرقي جزيرة العرب نحو فيلكا، ودلمون، والجرهاء، وعمان، ونجران حاضرة مملكة مهأمر وأمير وذاكر. وضمن هذا السياق فُعلت مملكة سبأ تجارتها مع شرقي جزيرة العرب الجرهاء والسلوقيين كما تشير إليه النقوش (Ry 547, A-20-216) (Robin 2016)، وتشير نقوش ونقود عثر عليها في قرية الفاو إلى هذه العلاقات مع شرقي جزيرة العرب في عهد السلوقيين (al-Ansari 2010) (F8/302).

قرية الفاو وممالك جنوبي جزيرة العرب

أ - مملكة معين: نشطت حاضرة قرية الفاو كمحطة تجارية في وسط جزيرة العرب منذ الفترة العمرانية الأولى (القرن الثالث-الأول ق.م.) (الأنصاري وآخرون ٢٠١٩، ج ١: ١٤٠-١٤٤)، وتمثل ذلك بوجود التجار المعينيين في قرية الفاو، وإقامة محطة تجارية لهم، إذ قاموا ببناء معبد عثر ذو قبض وودّ المعينيين في وسط المدينة، الذي عُثر فيه على عدد من اللقى والنقوش النذرية مكتوبة باللغة المعينية (F8/262, F8/271, F8/302). ويذكر النقش النذري المكتوب على لوحة برونزية (F8/302) والمُهدى إلى آلهة معين عثر ذو قبض وودّ شهران

وتأمينها حينذاك: كما هو الحال في إيكاروس في جزيرة فيلكا (الكويت اليوم) (Bonnérice & Pétriat ٢٠٢٢: ٥٨-٥٩)، وأيضاً تيلوس/ قلعة البحرين مقر دلمون قديماً (البحرين اليوم) (Cotty & Cuny 2022)، وأقاموا أيضاً علاقات وطيدة مع تاروت وثاج في شرقي جزيرة العرب، التي ازدهرت أيضاً خلال هذه الفترة (الجرهاء / هجر قديماً / Gerrha) (حالياً ثاج في الهفوف - المملكة العربية السعودية) والتي تم التنقيب فيها (Robin & Prioletta 2013; Robin 2016; Rohmer et al. 2019؛ الزهراني ١٤٣٤هـ).

في الواقع عُثر في موقع ثاج على مجموعة مهمة من النقوش بخط المسند والمعروفة بالحسائية (السعيد ٢٠١٩؛ Sima 2002) وأظهرت التنقيبات في الموقع تحصينات وتوسّعاً عمرانياً في القرن الثالث ق.م. (Rohmer et al. 2018).

وفي جنوبي الخليج العربي ظهرت أيضاً مملكة عُمان ومركزها الإداري في مليحة (الشارقة اليوم) ومينائها الدور، حيث تم اكتشاف نقش باللغتين الآرامية والسبئية صاحبه «أمين سر/ جابي» ملك عمان الذي لم يذكر اسمه في النقش الجديد (Overleat et al. 2016).

وإلى هذه الفترة أيضاً، أي القرن الثالث ق.م. تم إنشاء ميناء خور روري (سمهرم قديماً) في ساحل ظفار عمان، وفيما بعد، تم بناء ميناء قنا (بئر علي حالياً) في ساحل حضرموت في حوالي القرن الأول ق.م.، الذي كانت تنقل منهما البخور واللبان للمحيط الهندي وموانئ البحر المتوسط (Avanzini 2010; Mouton & Schiettecatte 2014).

الجدير بالذكر هنا أنه إلى هذه الفترة أيضاً، أي حوالي القرن الثالث ق.م.، يعود تاريخ أقدم النقوش بخط المسند السبئي في شرقي جزيرة العرب، التي كانت تستخدم أيضاً الآرامية (السعيد ٢٠١٩؛ Sima 2002). وقد تميزت هذه الحقبة الجديدة من تاريخ جزيرة العرب بانتشار استخدام العملات اليونانية ونسخها في حواضر وممالك جزيرة العرب في جنوبها وشرقيها، وفي ممالك العلا والأنباط، وأيضاً في قرية الفاو.

قرية الفاو كان المعبود «أحور» أحد الآلهة المحلية لقرية الفاو - إلى جانب المعبودين عبط وكهل - يتلقى النذور والطقوس الدينية في المعبد السبئي نفسه المكرس للمعبود إلمقه (F6/262, F6/645) (الأنصاري وطيوان ٢٠٠٨). والجدير بالذكر بأن وجود السبئيين في قرية الفاو يظهر أيضاً من خلال استخدام اللغة السبئية في نقوش قرية الفاو، كما هو الحال في نقش معبد الإله المحلي عبط من القرن الأول ق.م. المتميز باستخدام لغة مشتركة بين العربية الجنوبية والعربية الفصحى (F15/87) (الأنصاري وطيوان ٢٠٠٨) (Robin 2023).

ج- مملكة حضرموت: أما الحضارمة الذين كانوا حلفاء المعينيين في تجارة اللبان والبخور، فكان لهم أيضاً وجود في قرية الفاو، متمثلاً بمعبدهم الكبير غربي منطقة السوق (الأنصاري وآخرون ٢٠١٩، ج ١: ٢٣٨-٢٥٣، ٢٥٤-٢٩٦؛ الأنصاري وطيوان ٢٠٠٨)، الذي كان مكرساً لسيان الإله الرسمي لمملكة حضرموت، وكان يشاركه فيه الإلهان شمس معبود شرقي جزيرة العرب وعثر إله ممالك جنوبي جزيرة العرب (F8/272). والوجود الحضرمي في قرية الفاو موثق أيضاً في نقش رسمي صاحبه يصف نفسه بأنه «خادم» يدع أب (غيلان) ملك حضرموت (F8/278) الذي يعود إلى حوالي القرن الأول قبل الميلاد. ويتمثل أيضاً الوجود الحضرمي في قرية الفاو بتلك القطع النقدية التي كتب عليها اسم القصر الملكي شقر، وإحداها من عهد الملك الحضرمي رب شمس الذي حكم في القرن الثالث الميلادي (F12/5, F1/459, F1/468) (قادوس وآخرون ٢٠١٩، ج ٤: ٥٩-٦٢).

د- مملكة قتبان: لعب القتبانيون أيضاً دوراً مهماً في تجارة البخور، فوجودهم في قرية الفاو يتمثل في النقود التي عثر عليها خلال التنقيبات في الموقع، منها اثنتان من عهد الملك القتباني شهر هلال (يهنعم) الذي حكم في أواسط القرن الأول ق.م. (F13/99)، وثلاث قطع أخرى من عهد الملك

ونكرج الرب، وعثر يهارق، وعثر ذو حدث، وكل آلهة معين، بأن أصحابه «تجار معينيون» قدّموا في معبد قرية «طلو/الحمراء» ضرائب السلع التي جلبوها إلى بلاد ما بين النهرين التي كانت تحت هيمنة السلوقيين (al-Ansari 2010:324).

الجدير بالذكر هنا، هو أن معبد عثر ذو قبض المعيني لم يكن محصوراً للمعنيين، بل كان يؤمّه سكان المدينة أيضاً، كما يشير إلى ذلك النقشان التشييديان (F8/299, F8/300)، اللذان قام أصحابهما من عائلة ذو مران من آل تيم منات من عشيرة ملكان بإضافة مدخل رسمي للمعبد مع درج منحوت، وقد تمت هذه الإضافات للمعبد في حوالي القرن الثاني ق.م. (الأنصاري وطيوان ٢٠٠٨). ومن المعروف بأن المعينيين قاموا ببناء معبد للإله ودّ في العلا «دادان قديما» عندما أقاموا فيها محطة تجارية في حوالي القرن السادس-الخامس ق.م.، كما تشير النقوش المعينية العديدة التي عُثر عليها في موقع العلا (دادان قديما) (Schiettecatte & Arbach 2020). ومن المثير أنه بالرغم من هذا الوجود المعيني -كما هو الحال في واحة العلا- فلا يوجد لدينا سوى نقش وحيد يذكر ضمن لائحة مصاهرة أحد المعينيين من امرأة أصلها من قرية الفاو (Ma'in 93 B/39-40)، وحتى الآن لم يُعثر على قبور معينة في موقع الفاو من ضمن التي تم تنقيبها (الحسن وطيوان ٢٠٢١، ج ٦).

ب- مملكة سبأ: إضافة إلى وجود المعينيين في قرية الفاو الذين أقاموا محطة تجارية فيها تربطهم بوسط وشرقي جزيرة العرب، إذ تصاهروا أيضاً مع نساء من مدينة هجر (موقع تاج اليوم) (Ma'in 93 D/39, 'a-al-Jawf 7/4). كان للسبئيين أيضاً وجود في قرية الفاو يظهر من خلال بناء معبد في قرية الفاو لآلهم إلمقه وهوبس وذات حميم وذات بعدان (الأنصاري وآخرون ٢٠١٩، ج ١، ٢٦٢-٢٦٤)، وعلى ما يظهر من النقوش المعروفة من

شرقي جزيرة العرب (الأنصاري وآخرون ٢٠١٩: ٥١٤)، ولا يستبعد أن يكون آل غر من مدينة الحجر كما اقترحه كريستيان روبان قد أخذ منه الاسم اليوناني «Gerrha» الجرها، كما يشير إليه نقشان من قرية الفاو (F8/285, F9/251) (الأنصاري وآخرون ٢٠١٩، ج ١: ٢٨٧، ٢٩٥؛ الحسن وطيران ٢٠٢١، ج ٦: Arbach 2024). ولدينا أيضاً شاهد قبري من قرية الفاو مكتوب باللغتين الآرامية والسبئية من قرية الفاو (Robin 2023: F13/41) (129-130).

ويظهر نشاط تجار شرقي جزيرة العرب في قرية الفاو من خلال النقود التي عثر عليها في الموقع خلال التنقيبات في السوق، والتي تحتوي على الاسم «شمس» معبود حواضر شرقي جزيرة العرب قديماً، كما تشير إليه النقوش التي عثر عليها من قرية الفاو (F4/86, F20/43, F13/101, etc.) (قادوس وآخرون ٢٠١٩، ج ٤: ٦٣-٦٤).

و- مملكة أمير ومهأمر في نجران: من أهم العلاقات التي كانت تقيمها قرية الفاو مع جيرانها في المرحلة الأولى من تاريخها (القرن الثالث-الأول ق.م.) هي مع واحة نجران والتي توجت باتحاد قبيلة «ذاكر/ذكير» المحلية التي لم تكن معروفة سابقاً مع قبيلتي أمير ومهأمر في نجران، الموثقة في النقش الملكي من عهد «وهب ذو سماوي ذبيان ابن أبي يثع ملك ذاكر وأمير ومهأمر»، الذي يمكن تأريخه في حوالي القرن الثاني قبل الميلاد (Said 2018, Arbach 2023c)، ومما يدعم فكرة اتحاد قرية الفاو الممثلة بقبيلة ذاكر وقبيلتي أمير ومهأمر النجرانيتين هو اكتشاف الباحث السعودي مشعل عبد الله آل قراد نقش جديد في منطقة نجران (Mash'al-imà Sab 1) صاحبه «يثع ملك ذاكر نصب لات ولاه» (Robin 2025: 44, pl. D23).

المعروف بأن قبيلة أمير النجرانية كانت تحكم نجران في حوالي القرن الثالث-الثاني ق.م. (Robin et al. ٢٠١٤). والجدير بالذكر هنا أن أبي يثع المذكور هنا - والد الملك

القتباني يدع أب ينوف من القرن الأول الميلادي من خلال بعض العملات (F2/232, F11/81, F13/63) (A) (قادوس وآخرون ٢٠١٩، ج ٤: ٥٦-٥٩). وإضافة إلى ذلك تذكر النقوش القتبانية الإله كهل المعبود الرسمي في قرية الفاو، وأن أصحاب هذه النقوش أقاموا علاقات تجارية مع قرية الفاو (al-Âdī 5, etc.).. غني عن التعريف بأن العلاقات بين قرية الفاو وممالك جنوبي جزيرة العرب وبخاصة مع سبأ وحمير قد ازدادت في القرون الثلاثة الأولى للميلاد بين تحالفات ونزاعات (Ansari-al-Faw 2, Ja 635, DAI Barān 2000-1)، كما تشير إليه أيضاً عدد من قطع العملات السبئية والحميرية، منها من عهد الملك الحميري عمدان يهقبض من القرن الأول الميلادي (F17/19)، وأخرى من عهد ثاران يعب من نهاية القرن الثاني الميلادي (F2/231, F10/111, F10/112, F12/31) (قادوس وآخرون ٢٠١٩، ج ٤: ٤٩-٥٦).

ه- مملكة الحجر/ الجرها: لم تتوقف العلاقات التجارية بين قرية الفاو وممالك جنوبي جزيرة العرب، بل وثقت علاقات مع شرقي جزيرة العرب، وبشكل خاص مع تجار من مملكة الحجر/ الجرها، الذين كانوا يقدمون النذور للإله «الشمس» في قرية الفاو الذي كان المعبود الرسمي في مدن شرقي جزيرة العرب في فيلكا (إيكاروس قديماً)، وفي تيلوس (البحرين اليوم)، والمليحة (الشارقة اليوم). وكان المعبود «الشمس» يتلقى الطقوس في معبد سيان الحضرمي الذي ذكرناه أعلاه، فلدينا نقش من معبد الشمس، صاحبه من شرقي جزيرة العرب يشغر وظيفة «كاهن شمس» شيد مذقنة شمس (F8/285)، وهناك أيضاً تمثال لرجل عليه نقش إهدائي للمعبود الشمس (الأنصاري وآخرون ٢٠١٩، ج ١: ٢٨٥؛ السنان ٢٠١٩، ج ٥: الشكل ٣). ومن ضمن النقوش القبورية التي تم اكتشافها في قرية الفاو نقش صاحبه أيضاً من «آل غر» من

نبطية، ووجود عدد من النقود النبطية إحداها من عهد الملك النبطي «مالك» المعروف (٦٠-٣٠ ق.م.) (F3/98، F13/60) (قادوس وآخرون ٢٠١٩، ج ١: ٢٤٠-٢٥٣، قادوس وآخرون ٢٠١٩، ج ٤: ٦٣-٦٤). ولا ننسى أيضاً وجود اللحيانيين في قرية الفاو، إذ ذكرت أسماؤهم في النقوش التي هي قيد النشر، منهم ذو خصبر وذو متحب.

الخاتمة

حاولنا من خلال هذه المقالة فهم ظروف نشوء قرية الفاو وازدهارها وربط ذلك بالسياق التاريخي والسياسي لجزيرة العرب، وذلك بعد سيطرة اليونان على الشرق الأدنى وفارس في نهاية القرن الرابع ق.م.، والتي نتج عنها ظهور شبكة طرق تجارية جديدة تربط جنوبي جزيرة العرب مع وسط جزيرة العرب- نجران- قرية الفاو-، وبشرقيها - الجرهاة/الهفوف ومليحة/ عمان - ومع بلاد الرافدين خلال العصر السلوقي في القرن الثالث-الأول ق.م.

لا نبالغ بالقول بأن معارفنا حول تاريخ قرية الفاو قديماً هي حتى الآن مليئة بالشغرات، فمثلاً لا نعرف حتى الآن بالتحديد مكان وجود القصر الملكي في القرن الثاني ق.م. - للملك وهب ذو سماوي ذبيان ابن أبي يثع ملك ذاكر وأمير ومهأمر (al-Said 2018) - أهو في حي المعابد الذي ظهر وازدهر في المرحلة الأولى من تاريخ المدينة (القرن الثالث-الأول ق.م.)، وكذلك لا نعرف بالتحديد مكان وجود قصر ملوك قحطان ومذحج وكندة الذين حكموا في الفترة الثانية من تاريخ قرية الفاو (القرن الأول-الثالث م). وتدور التساؤلات حتى الآن حول مكان وجود سوق المرحلة الأولى للمدينة (القرن الثالث-الأول ق.م.)، إذا علمنا بأن السوق المسورة (شمال-شرق الموقع) الذي تم التنقيب فيه هو من المرحلة الثانية من تاريخ المدينة القديمة (القرن الأول-الرابع الميلادي).

في الواقع، ما تزال أسرار تاريخ قرية الفاو مدفونة في رمالها الواسعة، المحيطة بالحي السكني ومجمع المعابد والسوق، إضافة إلى ذلك المقابر داخل المدينة

وهب ذو سماوي ذبيان - معروف جيداً في نقوش من مدينة نجران (Ja 1012m, 1013j)، ومن موقع حمى نجران - في وادي الصماء (R2525, aş-Şammā 17)، ومن وادي الشظيف (شمال-شرقي صنعاء حالياً) (Kortler 6a, 6b). ومن المعروف أيضاً بأن أبي يثع قد صك عملات انتشرت في قرية الفاو (F1/466, F9/114) (قادوس وآخرون ٢٠١٩، ج ٤: ٣٩٤)، وأيضاً في حواضر شرقي جزيرة العرب: موقعي مليحة والدور (إمارة الشارقة) وثاج (الهفوف) وفيلكا (الكويت) (Robin & Prioretta 2013)، وقد عُثر في قرية الفاو على كسرة خشبية عليها نقش غير مكتمل فيه الاسم أب يثع (سجل القطع الأثرية ٢٠١٦، الرقم ٤٩٢٣-٢-٤-١) (Arbach 2023b).

والجدير بالذكر هنا، أننا لا نعرف بالتحديد مكان صك عملات أبي يثع أهو في نجران، أو في قرية الفاو، حيث حكم ابنه وهب ذو سماوي ذبيان، وأيضاً التساؤلات نفسها نطرحها لعملات قرية الفاو الخاصة بها، التي كتب عليها الاسمان كهل وكهل بعل الإله الرسمي لقرية الفاو. وفي أكثر الاحتمالات إن صك عملات قرية الفاو مرتبط أولاً بوجود مؤسسة سياسية ممثلة بالملك وأعيانه، وكذلك بالنشاط التجاري المتمثل بوجود تجار أتوا من ممالك جزيرة العرب وحواضرها، وليس من المستبعد أن نشوء قوة ممثلة بتكوين اتحاد بين قبائل ذاكر وأمير ومهأمر النجرانيتين، لعبت دوراً في صك العملات في قرية الفاو.

وفي حوالي القرن الأول الميلادي ظهر في قرية الفاو اتحاد قبلي جديد أسس مملكة قحطان ومذحج (al-Ansari 1981, 2010)، التي تعد أيضاً إحدى الممالك العربية التي نشأت في قلب جزيرة العرب، التي تلاها بعد ذلك ظهور مملكة كندة وقحطان خلال القرن الثالث الميلادي (Ja 635, DAI Bar ān 2000-1).

ز- مملكة الأنباط: فيما يتعلق بنشاط الأنباط في قرية الفاو فيظهر بوضوح في حوالي القرن الأول ق.م.، وذلك من خلال نقش مكتوب من قرية الفاو بخط المسند والخط النبطي المعروف (Robin 2023: 130-131) (F13/43) إلى جانب وجود فخاريات ذات أشكال



الخريطة ٢: طرق القوافل في شبه جزيرة العرب في القرن الأول ق.م.

وفي المناطق المحيطة بها من العصور التاريخية (الرابع ق.م. - الرابع الميلادي) والمكوّنة من أبراج في وسط المدينة شمال السوق، وفي غرب الموقع حيث تم العثور على قبر الملك معاوية، ابن ربيعة ملك قحطان ومذحج، وأيضا في شمالي المدينة وفي جنوبيها حيث توجد أيضا مقابر أخرى لم يتم التنقيب بها. والجدير بالذكر هنا أنه ما تزال لدينا صفحات من تاريخ قرية الفاو غامضة لنا بسبب قلة النقوش التاريخية المعروفة حتى الآن، ومن المؤمل أن يسدّ كتاب نقوش قرية الفاو قيد النشر جزءاً من هذه الثغرات.

أ.د. منير عريش: المركز الوطني للبحث العلمي، ليون - فرنسا، mounirot@yahoo.fr.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني - جامعة الملك سعود، الرياض.

قادوس، عزّت، و أحمد غزال، وفؤاد بن حسن العامر. ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م. قرية (الفاو) صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية. المجلد الرابع، النقود، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني - جامعة الملك سعود، الرياض.

الزهراني، عوض بن علي السبالي، شاح دراسة أثرية ميدانية، رسالة علمية، جامعة الملك سعود، الهيئة العامة للسياحة والآثار، ١٤٣٤ هـ.

السعيد، سعيد فايز. ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م. مدونة نقوش شرق الجزيرة العربية، دار جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

السنان، مها عبد الله. ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م. قرية (الفاو) صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية. المجلد الخامس، الفنون المعدنية، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني - جامعة الملك سعود، الرياض.

سجل القطع الأثرية، قسم الآثار، جامعة الملك سعود، جزآن، المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠١٦.

العتيبي، فالح بن نايف. ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م. المقابر الركامية في وادي الفاو (دراسة أثرية ميدانية)، هيئة التراث، الرياض.

الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، و طيران سالم بن أحمد، ٢٠٠٨. قرية الفاو مدينة المعابد. في: الأنصاري، ع. ر.، معقل، خ.، الشارخ، ع. (نشر)، المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الأثرية: النشأة والتطور، أبحاث ندوة المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الأثرية: النشأة والتطور ٥-٧ ديسمبر ٢٠٠٥، الجوف، المملكة العربية السعودية، مؤسسة عبد الرحمن السديري: ٩٧-١٠٦.

الأنصاري، عبد الرحمن الطيب (إشراف)، وعاصم نايف البرغوثي، وسالم بن أحمد بن طيران، وفؤاد بن حسن العامر. ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م. قرية (الفاو) صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية. المجلدان الأول والثاني/الجزآن الأول والثاني، التنقيبات الأثرية، الجزء الثالث، المخططات والصور، جامعة الملك سعود، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني - جامعة الملك سعود، الرياض.

الحسن، أحمد أبو القاسم، وعاصم نايف البرغوثي، وعبد الرحيم محمد خبير. ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م. قرية (الفاو) صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية. المجلد الثالث، الفخار، جامعة بحري، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني - جامعة الملك سعود، الرياض.

الحسن، أحمد أبو القاسم، وسالم بن أحمد بن طيران. ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م. قرية (الفاو) صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية. المجلد السادس، المقابر،

ثانيًا: المراجع غير العربية

- Al-Ansari, A.R. 1981. **Qaryat al-Fau: a portrait of Pre-Islamic civilization in Saudi Arabia** [al-Riyāḍ] (University of Riyadh).
- Al-Ansari, 2010. Qaryat al-Fāw. In A. I. al-Ghabbān, B. André-Salvini, F. Demange, C. Juvin, M. Cotty (ed.), **Routes d'Arabie. Archéologie et histoire du royaume d'Arabie saoudite**, Paris: Louvre éditions — Somogy: 310-363.
- Arbach, M. 2023a. Compte rendu de A. AL-ANṢĀRI (dir.), **Qaryat (al-Fāw)**. Ṣūra li-l-ḥaḍāra al-'arabiyya qabla al-Islām fī al-Mamlaka al-'Arabiyya al-Sa'ūdiyya. [Qaryat (al-Fāw). Image de la civilisation de l'Arabie avant l'Islam en Arabie saoudite], al-Hay'a al-'Āmma li-l-Siyāḥa wa-l-Turāth al-waṭanī [Haute Commission pour le Tourisme et le Patrimoine national], al-Riyāḍ. Volumes I-V (2019/1439), ISBN 978-603-8136-71-3", **Topoi** 26/2: 499-531.
- 2023b. Abīyatha'. In Schiettecatte, J. (dir.), **Thematic Dictionary of Ancient Arabia**. [Online] <https://ancientarabia.huma-num.fr/>.
- 2023c. Dahkīr. In Schiettecatte, J. (dir.), **Thematic Dictionary of Ancient Arabia**. [Online] <https://ancientarabia.huma-num.fr/>.
- Arbach, M. & Tairan, S. 2022. Fardat al-Fāw (2018-2022). Pages 133-142, in Ingrid Périssé & Abdullah al-Zahrani (ed.), **Le vingtième anniversaire de la coopération archéologique Franco-Saoudienne 2002-2022** [al-Ta'āwun al-Sa'ūdi-al-Farnasī fī majāl al-āthār], Paris: Editions Skira.
- Avanzini, A. (Ed.) 2010. **Eastern Arabia in first millennium B.C. (Arabia Antica - Archaeological and Philological Serie, 06)**, Roma: "L'Erma" di Bretschneider
- Bonnéric, J., Pétriat, Ph. 2022. **Une histoire globale du Koweït**. CEFREPA/NCCAL, Koweït City.
- Charloux, G., Cristofoli, Fr., Creissen, Th., Alanazi, M., Dar-chambeau, A., Prioletta, A., Save, S., Schiettecatte, J., Al-suair, N., al-Tarib, A. E., Vitale, Q. & Wadel, A. 2022. "The Protohistoric and Antique Landscape of Qaryat al-Faw. The Saudi Heritage Commission Archaeological Mapping Project (2021-2022)", **PSAS** 52: 45-69.
- Cotty, M. & Cuny, J. 2022. **From Dilmun to Tylos. An Archaeological Journey in the Kingdom of Bahrain**. Exhibition Catalogue, Bahrain Authority for Culture and Antiquities (BACA) Edition — Musée du Louvre, Paris.
- Mouton, M., Schiettecatte, J. 2014. **In the Desert Margins. The settlement process in ancient South and east Arabia**. Roma: "L'Erma" di Bretschneider.
- Overleat, B., Macdonald, M. & Stein, P. 2016. "An Aramaic-Hasaitic bilingual inscription from a monumental tomb at Mleiha, Sharjah, UAE", **AAE** 27: 127-142.
- Robin, Ch. J. 2023. **Le vieil-arabe de Najrān: une variété archaïque de la langue arabe dans la région de Najrān vers le début de l'ère chrétienne**. (Association Semitica & Classica, Miscellanées 2), Paris: Geuthner.
- Robin, Ch. J., 2025. Christian Julien Robin, **Najrān en Arabie. La ville de 200 martyres chrétiens** (Documents coranique, 5), Leiden | Boston: Brill.
- Robin, Ch., al-Ghabbān, A. & al-Sa'īd, F. S. 2014. "Inscriptions antiques de la région de Najrān (Arabie séoudite méridionale): nouveaux jalons pour l'histoire de l'écriture, de la langue et du calendrier arabes", **Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres**, fasc. III (juillet-octobre): 1033-1127.
- Robin, Ch. 2016. Gerrha d'Arabie, cite Séleucide, **Syria — Supplément III** —: 223-250.
- Robin, Ch. et Prioletta, A. 2013. «Nouveaux arguments en faveur d'une identification de la cité de Gerrha avec le royaume de Hagar (Arabie orientale) », dans **Semitica et Classica** 185-131 :6.
- Al-Sa'īd, S. F. 2018. "The kingdom of Dākīr, 'Amīr, and Muha'mir in the light of a new inscription from al-Fāw, Saudi Arabia", **ZORA** 11: 404-411.
- Rohmer, J. al-Jallad, A., al-Hajri, M., Beuzen-Waller, T., Calou, P., Gazagne, D., Pavlopoulos, K. 2019. "The Thāj Archaeological Project: results of the first field season", **PSAS** 48, 287-302.
- Schiettecatte, J. (dir.) 2023. **Thematic Dictionary of Ancient Arabia**. [Online] <https://ancientarabia.huma-num.fr/>.
- Schiettecatte, J. & Arbach, M. 2020. La chronologie du royaume de Ma'in (VIII^e-I^{er} s. av. J.-C.). In I. Zaytsev (ed.) **Arabian antiquities. Studies Dedicated to Alexander Sedov on the Occasion of His Seventieth Birthday** [Аравийские древности: Сборник статей в честь 70-летия Александра Всеволодовича Седова]. Moscow, Oriental Literature Publisher: 233-284.
- Sima A. 2002. Die hasaitischen Inschriften. Pages 167- 200, in N. Nebes (ed.), **Neue Beiträge zur Semitistik. Erstes Arbeitstreffen der Arbeitsgemeinschaft Semitistik in der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft vom 11. bis 13. September 2000 an der Friedrich-Schiller-Universität Jena**. (Jenaer Beiträge zum Vorderen Orient, 5). Wiesbaden: Harrassowitz.